

# أسفي على شعب

أسفي على شعب يستلم وسائل اعلامه  
جهلةً أغبياء، ويحكمه رجالٌ ضُعفاء خُبثاء ...

أسفي على شعب صغاره تأمر كباره ...  
وفعالياته لا تلتقي إلاً حول طاولة مليئة بفضلات  
الطعام.

أسفي على شعب أصبح عنده الخائن زعيماً  
وطنياً ... والكاذب أميراً مُطاعاً ... والزانية سيدة  
اجتماعية ... والسارق مستشاراً مالياً ...

أسفي على شعب رؤوس أبنائه  
خالية ... وقلوبهم جامدة ... ونفوسهم  
جاحدة ... وبطونهم فارغة ...

أسفي على شعب يعيش أبنائه ظلمات  
الليالي وينامون في وضع النهار ...

طوبى لشعب عرف كل فردٍ من أبنائه حدّه  
فوقف عنده.

# غريب

بلادي إمسحي الدَّمْعَ      فلا تَبْكي وتُرتِّينا  
هَجَرْنَا عَنوَةً عَنَّا      أَحَبَّاءَ تُنادِينا  
لِمَ الهَجْرانُ أَشبالٌ؟      لأوطانٍ تَرى فينا  
جنوداً تَحرسُ الأَرْضَ      وتَحمي عِزَّ ماضينا  
وبَناءٍ بِإِخْلاصٍ،      لِيَبْنِي في ضواحينا  
بيوتاً، لَيْسَ مِنْ طِينٍ،      قُصُوراً في روايينا  
وفَلاحاً بِإِيْمانٍ،      يَشقُّ الأَرْضَ تُعطينا  
غِلالاً لَيْسَ مِنْ شَرْقٍ،      ولا مِنْ غَرْبِ وادينا  
غِلالاً نَفْرَحُ فيها      ثِمَاراً مِنْ أراضينا،  
وكَهْلاً مُنْصِفاً حَقًّا      قويمَ النُّصْحِ يَهْدِينا  
وأُسْتاداَ لأَطْفالٍ،      خَلوقاً لا يُحايِننا  
لِمَ الهَجْرانُ يا قومُ،      فَإِنَّ الهَجْرَ يُؤذِينا  
عَذابُ النُّفْسِ ذِكْرانُ      لأَهْلِ تَهْتِفُ فينا  
جِبالٌ قَلْبُها يُدْمِي،      حَيناً في سواقينا  
وأزهارٌ بِبُسْتانٍ،      شِداً تَبْكي، وتَبْكينا  
وأَطْلالٌ بِجِرْمانٍ      وَأَحْلامٍ تُناجِينا  
لماذا نَتْرُكُ أَرْضاً،      لنا فيها أمانينا؟

# مَنْ غَدَرَ؟

صَاغُوا الْقَوَافِي مِنْ وُرُودٍ مِنْ عِبَرٍ  
زَانُوا الْهَدَايَا بِاللَّالِيَةِ وَالذُّرَرِ  
لِيُهَنَّعُوا أُمَّ الْحَيَاةِ بِعِيدِهَا  
عِيدِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّفْهَانِي وَالْكَبِيرِ  
حَمَلُوا الشُّمُوعَ تَيْمَنًا فِي عِيدِهَا  
وَضَعُوا الزُّهُورَ عَلَى ضَرْيَحٍ مِنْ حَجَرٍ  
فَتَأَثَّرَتْ فِي قَلْبِهَا لَمَّا رَأَتْ  
وَطَنًا يُعَانِي مِنْ هَوَانٍ، مِنْ ضَرَرٍ  
فَتَجَنَّدَتْ بِشَجَاعَةٍ تَحْمِي الْعَلَمَ  
لِتُحَرِّرَ الْأُوطَانَ مِنْ غَزْوٍ مَكْرٍ  
خَافَ الرَّعَاعُ فَهَاجَمُوا قَلْبَ الْوَطَنِ  
قَصَفُوا الْمَنَازِلَ بِالْقَدَائِفِ كَالْمَطَرِ  
فَتَنَاثَرَتْ أَشْلَاؤُهَا فَوْقَ الْجَبَلِ  
فَوْقَ الرَّوَابِي وَالْأَزَاهِرِ وَالشَّجَرِ  
وَتَحَقَّقَتْ أَحْلَامُ أُمَّ تَرْفُضُ  
أَنْ يَدْفَنَ جُثْمَانَهَا شَعْبٌ كَفَرَ  
عَاشَتْ حَيَاةً بِالشَّهَامَةِ وَالْهُدَى  
وَنَضَالَهَا رَمَزَ الْكِرَامَةِ لِلبَشَرِ  
رَفَضَتْ بِعِزِّمْ أَنْ تَمُوتَ بِقِيدِهَا  
وَرُقَادِهَا تَحْتَ التُّرَابِ الْمُحْتَقَرِ

طُوبَى لَأُمَّ فِي الْحَيَاةِ تَوَاضَعَتْ  
وَتَرَفَّعَتْ فَوْقَ الْحَرَامِ الْمُنْصَهَرِّ  
طُوبَى لَأُمَّ قَدَّسَتْ أَرْضَ الْوَطَنِ  
وَدِمَاؤُهَا تَجْرِي عَلَى أَرْضِ عُفْرِ  
جَنَّ الْبَشَرِ؛ فَتَقَاتَلُوا بِشَرَّاسَةٍ  
لِيُحَقِّقُوا يَوْمَ السَّلَامِ الْمُنْتَظَرَ  
فَنَظَرْتُ حَوْلِي، أَيَّ شَيْءٍ أَفْعَلُ  
أَأُضِيءُ شَمْعًا، أَمْ أَعاقِبُ مَنْ غَدَرَ؟

\*\*\*